اعتقال مطران الكاثوليك ومحاولات تهويد القدس

اعتقال السلطات الصهيونية للمطران كبوجي رئيس الطائفة الكاثوليكية في القدس المحتلة ، يكشف . مهما تعددت الذرائع الاسرائيلية ، مدى اصرار اسرائيل على تهويد القدس . لان القدس ستبقى بالرغم من كل التسويات الجارية مركز الثقل في الصراع التاريخي ضد الاحتلال .

ولم يكن الاعتداء على المطران كبوجي اول توجه اسرائيلي في هذا السبيل . فقد سبقه اعتداءات على كنيسة القيامة وعلى المسجد الاقصى . كما جرت محاولات كثيرة وما تزال تجري لتغيير معالم المدينة القديمة .

فالقدس هي الرمز التاريخي لعروبة فلسطين .. ولن تكون فلسطين عربية الا اذا كانت القدس عربية .كانت هكذا وستبقى . الحروب الصليبية على امتداد اكثر من قرن من الزمن لم تستطع ان تغير من هذه الحقيقة قيد شعرة . وكذلك الحروب الاسرائيلية .

وهذه البقعة من الارض فريدة من نوعها . فهي ليست مجرد متسع يقيم عليه الناس كأي بقعة اخرى من العالم . وهي لذلك لا تقاس بالامتار والاميال . ان تكون كلها او لا تكون . ان تكون ارتباط اهلها بتراثهم وماضيهم وحضارتهم . او تكون انقطاعهم عن التراث والماضي والحضارة . خياران لا ثالث لهما . وفي هذه الوهدة ستسقط الاحلام الصهيونية لانها بذلك وضعت اليهود انفسهم امام خيارين لا ثالث لهما .

وما عملية تهويد القدس والتنكيل بالذين يتصدون لها الا الدليل القاطع على ان اسرائيل ما زالت على مابدات عليه . وان «السلام» الذي تقبل به ليس اقل من استسلام العرب وانقطاعهم عن تاريخهم .. مهما تعددت التسميات .

وعندما اقدمت اسرائيل على اعتقال مطران الروم الكاثوليك . كانت تعرف ان ضجة ستقوم في العالم المسيحي . ولكنها فعلت ذلك لانها مطمئنة الى دعم الولايات المتحدة الاميركية باعتبارها القوة الاكثر فعالية في ذلك العالم .

والمسيحيون في هذا الشرق الذين كانوا على الدوام امناء لاوطانهم . يعرفون اليوم اكثر من اي يوم مضى المعاني الحقيقية للمحاولات المشبوهة التي تريد ان تجعل لهم انتماء آخر . ولعلهم باتوا يدركون ايضا زيف وخداع الذين يزينون لهم حمايات اجنبية .. منها الحماية الاسرائيلية .

فقد وقفوا في بداية انطلاقة الاسلام مع العرب ضد الروم ، ووقفوا ضد الغزوات الصليبية . ويقفون اليوم في طليعة المقاومة ضد الغزوة الصهيونية .

انهم مسلمون على خير وجه للاسلام ...

سليمان الفرزلي